

فيكتور هوغو

أحدب نوتردام

أحدب نوتردام

فيكتور هوغو



منشورات
المسيرة
بيروت

هذه السلسلة ...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» (التي تصدرها «منشورات المسيرة»). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء - ضمن حدود اللياقة - يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «سلسلة أروع القصص المصورة».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

الطبعة الأولى
١٤٠٠ هجرية
١٩٨٠ ميلادية

نقلها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « سلسلة أروع القصص المصورة » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة « أحدب نوتردام ». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « سلسلة أروع القصص المصورة ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)



المؤلّف

ڤيكتور هوغو

(١٨٠٢-١٨٨٥)

ڤيكتور هوغو شاعر وروائي من أعلام فرنسا. وُلد عام ١٨٠٢. تتميز حياته بسبع مراحل هي: طفولته النابوليونية. وحداثته ذات العبقرية المبكرة في باريس. والفترة الملكية. وسنواته الرومانسية الثلاث المضطربة. وسنواته الخمس عشرة الناجحة: ومناصرته لـ « لويس فيليب ». ومرحلته السياسية. وأخيراً سنوات منفاه الثماني عشرة.

والجدير بالذكر أنّ كل الدراسة المنهجية التي تلقاها ڤيكتور هوغو لا تتعدى ثلاث سنوات قضاها في « پنسيون كورديه » ثم فترات متقطعة أخرى في « لويس لوغراند ».

وتجلى طموحه ليصبح من الكتّاب المشهورين في سن مبكرة. فقد كان وقتئذ في الرابعة عشرة من عمره. ومنذ ذلك الحين أخذ يكتب قصائده في الغناء والغزل والهجاء والملاحم أيضاً. وقد نشر ديوانه الأول وهو بعد في الثانية والعشرين من عمره.

أما قصته الخالدة « **أحدب نوتردام** » فقد نشرها في مرحلة سنواته الخمس عشرة الناجحة. وبهذه القصة ذاع صيته وأحرز شهرة كبيرة بين جميع الطبقات والأوساط.

إنّ هوغو واحدٌ من أعظم أدباء فرنسا وكاتبٌ عالميّ بكل معنى الكلمة.

توفي ڤيكتور هوغو سنة ١٨٨٥.

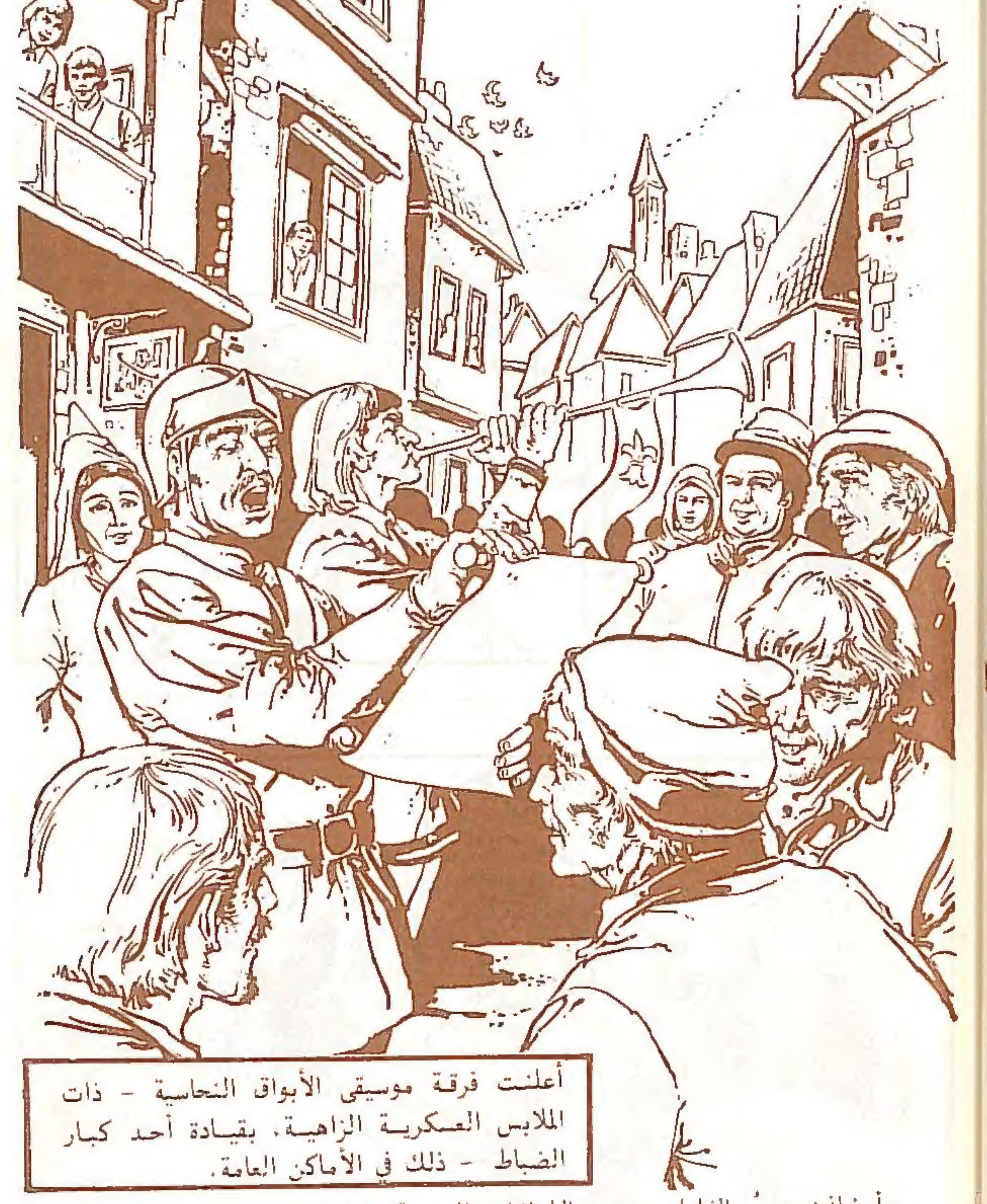
فيكتور هوغو

احدب نوتردام

شخصيات القصة



صبيحة اليوم السادس من شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٤٨٢، أفاق الباريسيون على قرع الأجراس معلنةً حلول عيدَي «أبيفاني*» واحتفال المجانين. إلى جانب ذلك ستشهد باريس مهرجاناً للألعاب النارية في ميدان «جريف»* حيث تُعرض خلال ذلك تمثيلية في القاعة الكبرى من قصر العدل.



أعلنت فرقة موسيقى الأبواق النحاسية - ذات الملابس العسكرية الزاهية، بقيادة أحد كبار الضباط - ذلك في الأماكن العامة.

* أبيفاني: عيدُ الغطاس عند الطوائف المسيحية «EPIPHANY»

* ميدان «جريف»: ميدان مشهور في باريس ومتّصل بتاريخ فرنسا الثوري. حيث كانت تُنصب فيه المشانق وتجتمع الجماهير الغاضبة الثائرة... «PLACE DE GREVE»

كانت ستقدَّم تمثيلية عند الظهيرة وكان سيصل لحضورها كبار رجال الدولة، غير أنَّ الحدثين كليهما تأخرا، ونفدَ صبر الحضور؛ فالطلاب، والجنود، والتجار، والمتسولون ملأوا باحة قصر العدل.



ظهر ممثل يرتعد خوفاً وهو يرتدي طيلساناً ومتنكراً في زيِّ كبير آلهة اليونان (جوپيتير).





وصاح الجمهور غاضباً، وتقدم شاب طويل جميل إلى الأمام..



* كاردينال: رتبة كهنوتية عند الطائفة الكاثوليكية، تلي رتبة البابا. CARDINAL.

عند إبتداء التمثيلية، أخذت فتاة في الصف الأمامي تتحدث مع الشاب...



شاب مهرج رآه وأخذ يشير إليه مسترعياً إنتباه الجمهور...

بينما كانت التمثيلية تُقدمْ تسلَّق متسول أشعث إلى حافة السور تحت الشرفة وجلس هناك.



توقّف الممثلون...وتلفّت كل الجمهور...فأثار ذلك غرينغوار



واستمرّ تقديم التمثيلية ثانية. وأصغى الجمهور بفارغ صبر.. وفجأة فتح باب الشرفة على مصراعيه.



كلّ الأنظار اتجهت صوب الكاردينال... مرة أخرى توقفت التمثيلية السيّئة الحظ.



لكن الكاردينال كان يتبعه صفٌّ طويلٌ من الضيوف المشهورين: سفراء* من النمسا، موظفون ذوو رتب عالية من الفلاندرز، وأخيراً....

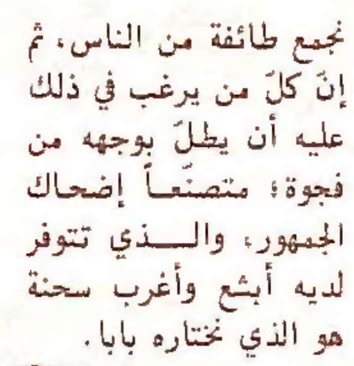


* سفراء: جمع سفير، وهو ممثل دولته لدى الدولة، أو الدول الأجنبية. «AMBASSADORS»

وجّه الجمهور إهتمامه إلى الضيوف النبلاء أكثر من إهتمامه بالتمثيلية..فكل الأنظار استدارت نحو الشرفة..وفقد غرينغوار الأمل..

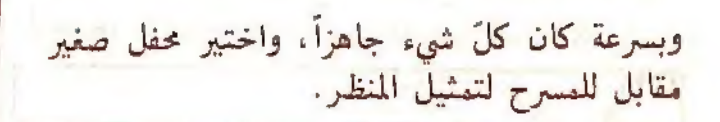
وأخيراً وصل الجميع...وتابع الممثلون تقديم أدوارهم...فجأة نهض السيد كوبينول من مكانه..

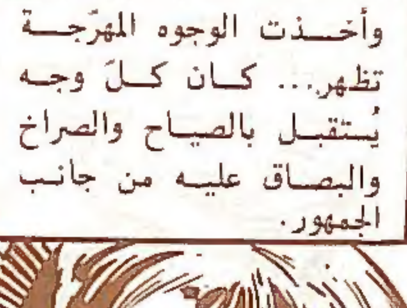





وبسرعة كان كلّ شيء جاهزاً، واختير محفل صغير مقابل للمسرح لتمثيل المنظر.

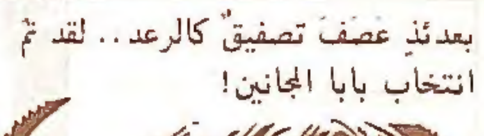












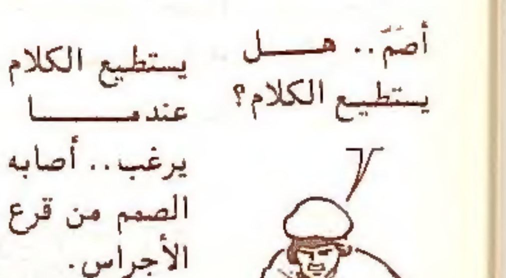








تاج من ورق وحبل ضعيف وُضعا عليه، وحُمل على أكتاف اثني عشر رجلاً







كانت تبدو على وجهه نظرات كبرياء حقود بينا كان ينظر إلى رؤوس الأشخاص أصحاب الأناقة الجالسين أمامه.

سار موكب الإستعراض في الشوارع..وشعر غرينغوار بأمل انتهاء تمثيليته..



لسوء الحظ.. هرع الجمهور على أثرهم، وخلال لحظات أصبحت القاعة الكبرى خالية تقريباً.

حسناً..فإنّ عددهم صغير ولكنهم متفرجون طيبون!

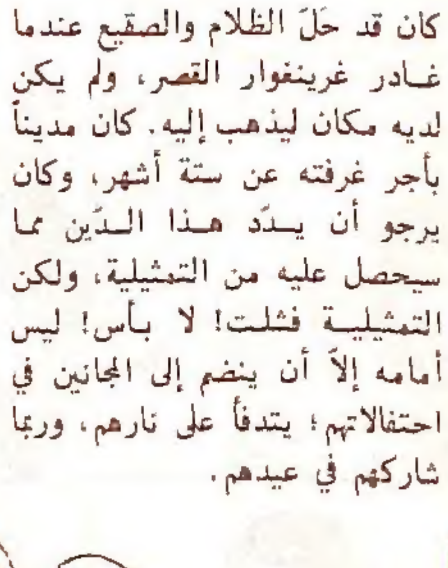
فجأة سمعت صرخة شاب عبر النافذة..



أولئك الذين تُركوا في القاعة أسرعوا نحو النوافذ..



* الباريسيون: سكان مدينة باريس (عاصمة فرنسا). «PARISIANS».



كان قد حلّ الظلام والصقيع عندما غادر غرينغوار القصر، ولم يكن لديه مكان ليذهب إليه. كان مديناً بأجر غرفته عن ستة أشهر، وكان يرجو أن يسدّد هذا الدّين مما سيحصل عليه من التمثيلية، ولكن التمثيلية فشلت! لا بأس! ليس أمامه إلاّ أن ينضم إلى المجانين في احتفالاتهم؛ يتدفأ على نارهم، وربما شاركهم في عيدهم.



في ميدان «جريف» كان الجمهور يتحلق حول النار. وبين الجمهور والنار، كانت امرأة شابة ترقص.

إنها ملاك جنية!

ثُمّ تحولت إلى عنزة بيضاء صغيرة.



وضربت العنزُ بحافرها الدقيق على الدّفّ * مُشيرة مرة واحدة إلى الشهر. بعد ذلك أجابت عن اليوم والساعة.

سبعُ مرات - والساعة تدق السابعة!

* الدّفّ: آلة موسيقية مستديرة، حجمها أكبر من آلة الرّق. تستعمل في الموالد والأفراح ويشبه أعلاها الطبل. «TAMBOURINE».

حملقَ أحد أفراد الجمهور بالراقصة أكثر من أي شخص آخر..رجل أصلع بعينين غائرتين..الآن أخذ يتكلم..



ارتعدت الفتاة وابتعدت..كان الهتاف قد غمر تلك الكلمات الغامضة عندما بدأت بجمع الدراهم.

الآن وبعد ان طاف موكب الاستعراض معظم شوارع باريس الرئيسية والتقاطه كل المتسولين واللصوص في باريس، دخل القصر.

بدا كازيمودو
من اللصوص واد
بالتصفيق له.

يهمه كونه بابا غير حقيقي وأتباعه
ـت هذه المرة الأولى حيث قام الناس

فجأة إندفع الرجل الأصلع نحو كازيمودو.



انتزع القضيب الذهبي من يدي كازيمودو.

قفز الأحـــدب نحو الأسفل، وخشيّ الجمهور من أن يقدم على تمزيق الأسقف إرباً.



بدلاً من ذلك، جثا كازيمودو على ركبتيه وبقي كذلك حتى انتزع الأسقف الحبل والتاج وكسر القضيب.

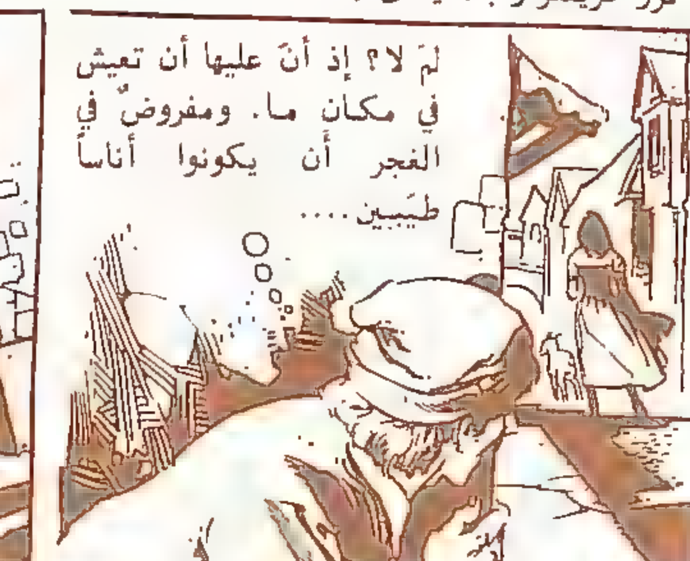


ثم أعطى الأسقف إشارة إلى كازيمودو، وذهبا يهبطان متمهّلين معاً في شارع مُعتم ضيّق.



★ الأرش ديكون: رئيس الأساقفة (ونعني به هنا «دوم فروللو» أسقف كنيسة نوتردام دي باري). «ARCHDEACON».

قرر غرينغوار بان يلحق بالفتاة الغجرية.



بدت الشوارع أكثر ظلاماً وخلت من الناس..





ركَضَ غرينغوار صارخاً مستغيثاً بالحارس، لكن أحد الرجال هاجمه.



ضربه كازيمودو مرة واحدة وقذف به أرضاً..



عندئذ أمسك الأحدب بالفتاة وحملها منطلقاً..وتبعه صديقه.



فجأة، ظهر جندي على ظهر جواد يندفع خارجاً من الشارع الآخر، وسيفه بيده.



إنتزع الفتاة من كازيمودو .. جنود آخرون أمسكوا بالأحدب بينما هرب صديقه..

استدارت الغجرية ونظرت إلى الضابط.



شَكرَت الضابط، وانزلقت نحو الارض، وفرّت هاربة.

غرينغوار الذي كان قد أصيب بفعل سقوطه، عاد إلى وعيه أخيراً.





شاهد نوراً احمر في آخر زقاق طويل.

النار، شكراً لله!

لكنه سرعان ما وجد نفسه مع أناس غرباء في وسط الزقاق.



وبلغوا الساحة المكشوفة... وقذفَ رجلٌ أعرج بعكّازَيه إلى الأرض. رجلٌ آخر بَرَزَ من عربته، وحملق الأعمى المزعوم في وجه غرينغوار.



كان في وسط « ساحة العجائب » المرعبة حيث لا يجرؤ أي رجل عاقل على الحضور؛ لأنها أصبحت مأوى للّصوص والمتسولين الذين يخدعون الناس بآلام اصطنعوها، وجروح زوّروها.

وكانت الساحة مليئة بالرجال والنساء، والأطفال والكلاب، وأمسكَ المتسولون الثلاثة غرينغوار.

إلى الملك! قودوه إلى الملك!

كان الملك جالساً على برميل قرب النار - المتسول نفسه الذي كان قد أوقف تمثيلية غرينغوار!



كفى! فإنك ستشنق!









فجأةً، خرجت فتاة جميلة شابة من بين الجمع.




شعر غرينغوار وكأنه وسط حلم...

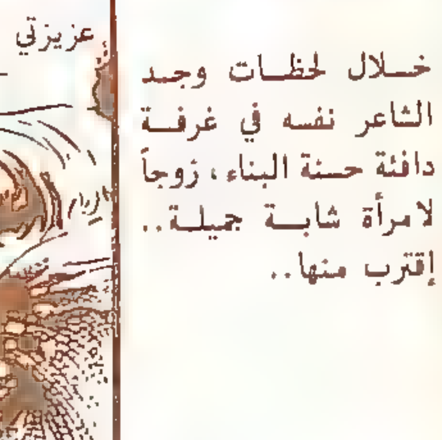


فُكّ الحبل. وأنزل غرينغوار عن الكرسي وأحضر وعاء من الطين وسلّم إليه.



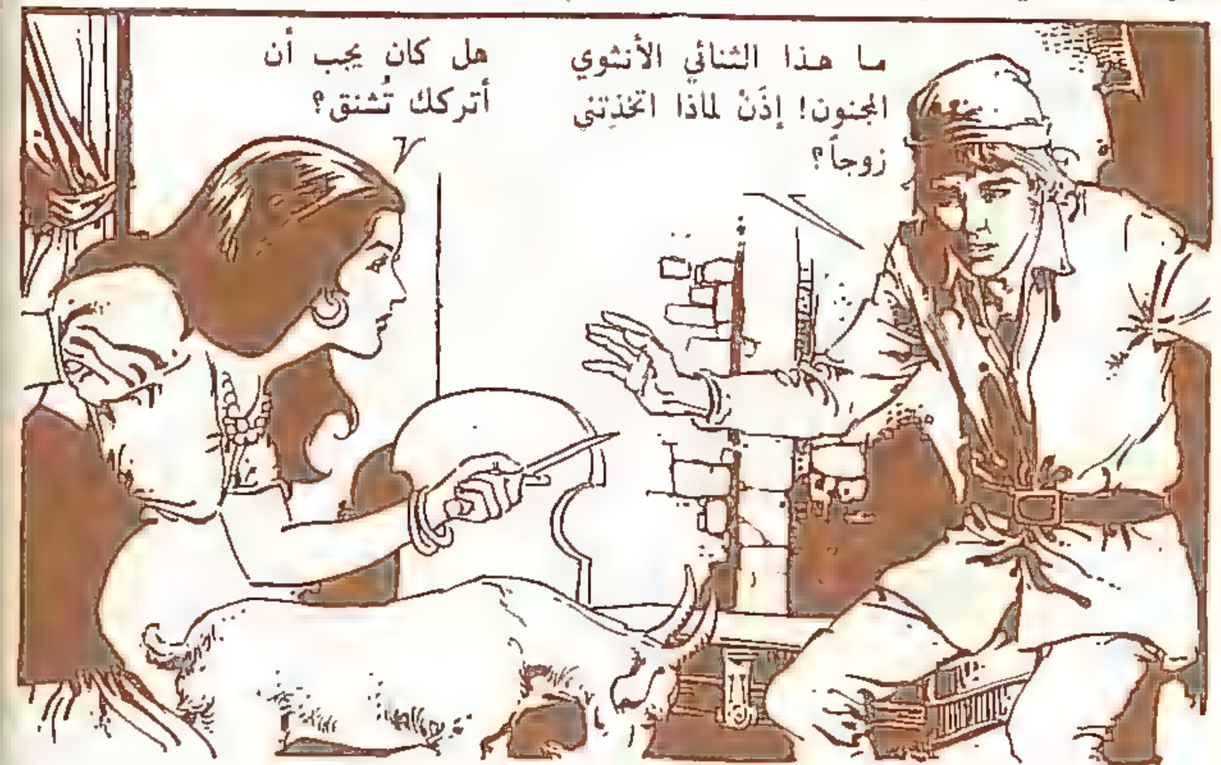
وقع الوعاء وتحطّم إلى قطع متناثرة.




خلال لحظات وجد الشاعر نفسه في غرفة دافئة حسنة البناء، زوجاً لامرأة شابة جميلة.. إقترب منها..



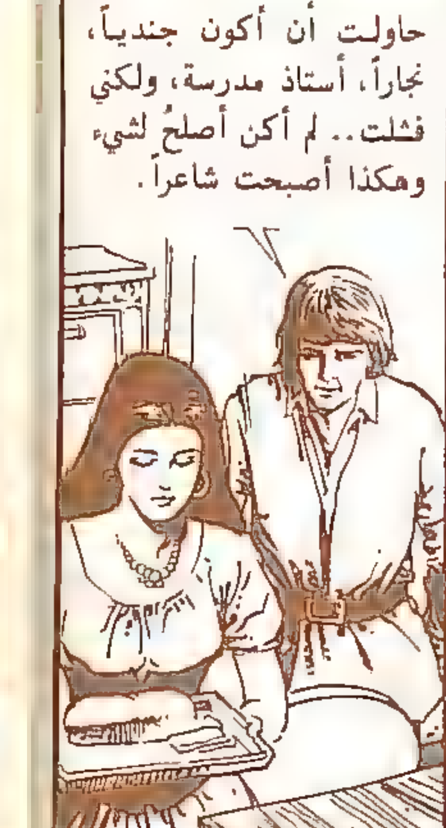
وفجأة وقفَتْ ثانية وقد برز بيدها خنجر صغير. أما العنزُ البيضاء الصغيرة فقد واجهت غرينغوار بقرْنين حادّين.











التقيتُ ذات يوم بـ «دوم فروللو» الأرش ديكون لكنيسة نوتردام، ذلك الرجل الذي سبق له أن أحسَنَ إليَّ. إنه الذي أدين له بأن أصبحتُ رجلاً متعلماً ومؤلفاً.



فجأة انزلقت الفتاة ومعها العنز من خلال باب الغرفة الملاصقة. سمع غرينغوار صوت قفل..



منذ ستة عشر عاماً مضت وخلال يوم يسمى أحد «كازيمودو» كان مخلوق صغير مُلقىً في سرير خشبي على عتبة كنيسة نوتردام حيث كانت العادة بأن يُترك هناك أطفال أيتام أو أي أطفال لا يرغبُ أهلهم فيهم على أمل مجيء أحد الناس ويأخذهم ليعتني بهم.





كاهن صغير كان يستمع إلى حديثهم. تقدم إليهم ورفع يده فوق الطفل المسكين.



كان قلبه يذوب شفقة، أخذ الطفل بين ذراعيه وحمله وذهب.





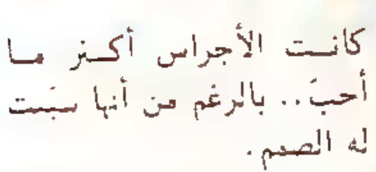
كـان «دوم فروللو» كاهنـاً لكنيسة نوتردام في ذلك الوقت. حيث قام بعمادة الطفل الذي نما وتربى ولعب تحت قناطر الكنيسة.

نوتردام كانت منزله، بلده، عالَمهُ.. لقد عرَفَ وأحبَّ كل شبر منها.



النُصُب والتماثيل سواءٌ كانت لقدّيسين أو مسوخ كانـت أصدقاءه.

كان يتسلق أبراجها وكأنه شيء ما بين القرد وعنز الجبال.



كانت الأجراس أكثر ما أحبَّ.. بالرغم من أنها سبّبت له الصمم.

الإنسان الوحيد الذي أحبه كازيمودو بالقدر الذي أحب به الكاتدرائية أو أكثر هو «كلود فروللو» الشخص الذي ربّاه، وحَماه، وعلمَّه وعمل منه قارعاً للجرس..



على الرغم من أنَّ كازيمودو كان يحبه، فإن الأولاد الآخرين الذين يعيشون بجوار الكنيسة كانوا يخافونه.



الآن دعونا نعُد إلى قصتنا.. بعد يوم من عيد المجانين أُحضر كازيمودو إلى المحكمة.

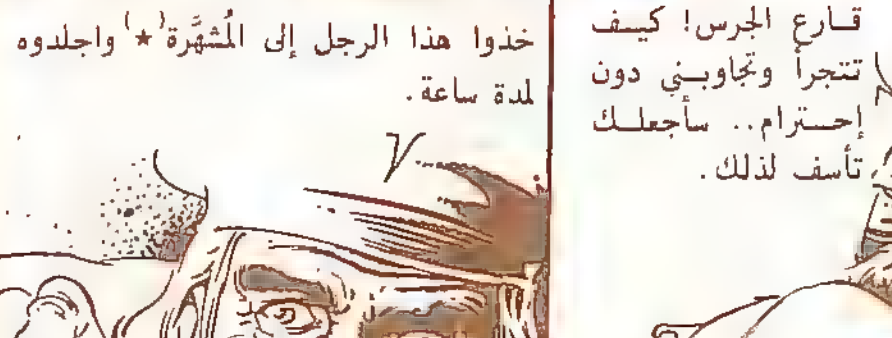


السجين الأصمّ اعتقدَ بأن القاضي سأله عن اسمه.



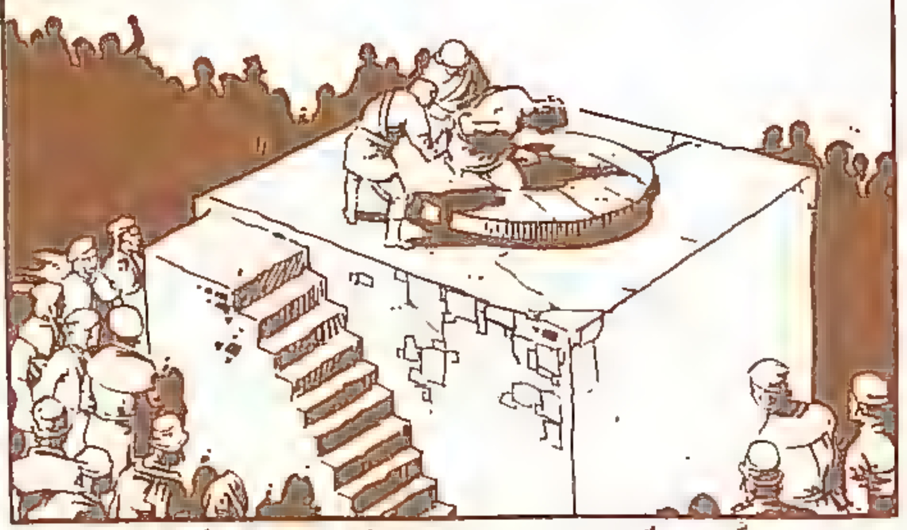
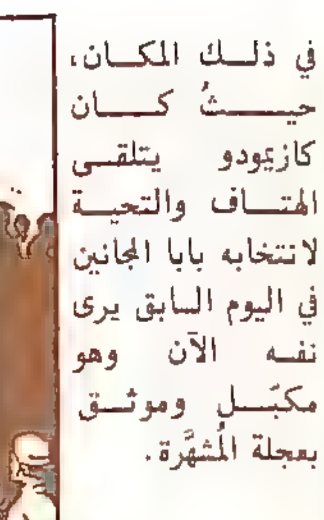
كازيمودو اعتقد أيضاً بأن القاضي يسأله عن مهنته.

قارع الجرس في نوتردام.





★ المُشهّرة: آلة خشبية للتعذيب. تُدخل فيها يدا المجرم ورأسه ابتغاء التشهير به. وتوضع في مكان عام لعقاب المذنب. بالجلد أو غيره. «PILLORY»

في ذلك المكان، حيثُ كان كازيمودو يتلقى الهتاف والتحية لانتخابه بابا المجانين في اليوم السابق يرى نفسه الآن وهو مكبّل وموثق بعجلة المُشهَّرة.

بينما كان الجمهور يضحك ويهتف، تسلّق رجلٌ درجات المصطبة حاملاً في يده سوطاً له شرائط بيضاء طويلة.

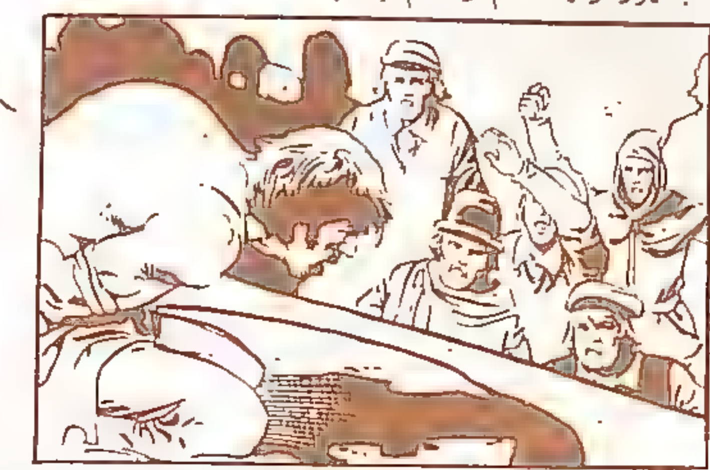


وضع ساعة زجاجية رملية على زاوية المُشهّرة... فعند كل دورة للعجلة كان السوط يرتفع وينزل، حتى سقط الرمل الموجود داخل الزجاج كلّه... ومضت ساعة العقاب.





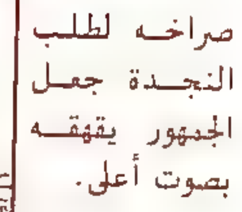
وتوقفتْ العجلة عن الدوران، لكن كان عليه أن يبقى على المشهَرة ساعة كاملة. فتح عينهُ وحملق في الجمهور وقهقه، ثم رماهم بالحجارة.



أخيراً... قاطع سكونه بصرخة صوت أجش...



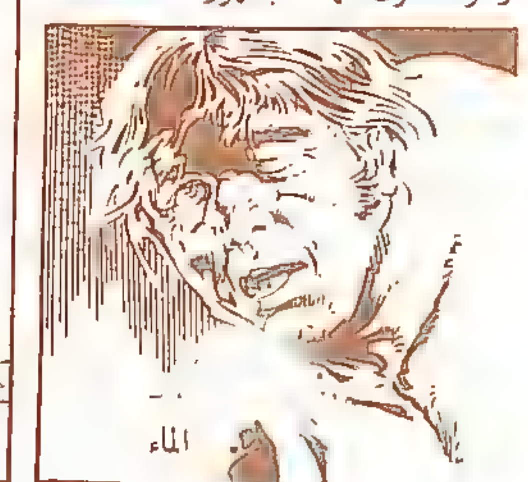




صراخه لطلب النجدة جعل الجمهور يقهقه بصوت أعلى.



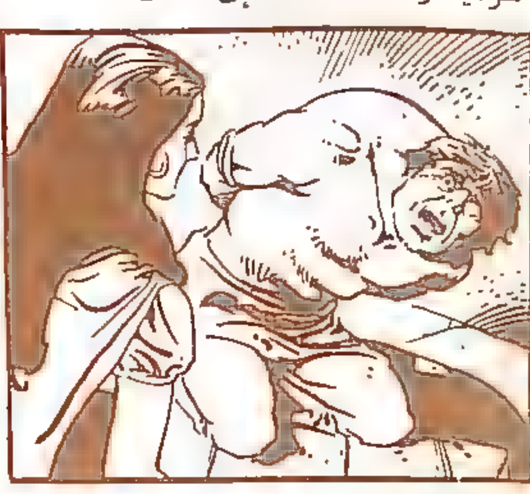
مرة أخرى نادى كازيمودو، ومرة أخرى قهقه الجمهور.



عندئذ سمح الجمهور لفتاة شابة اقتربت من المَشهَرة بأن تمرّ

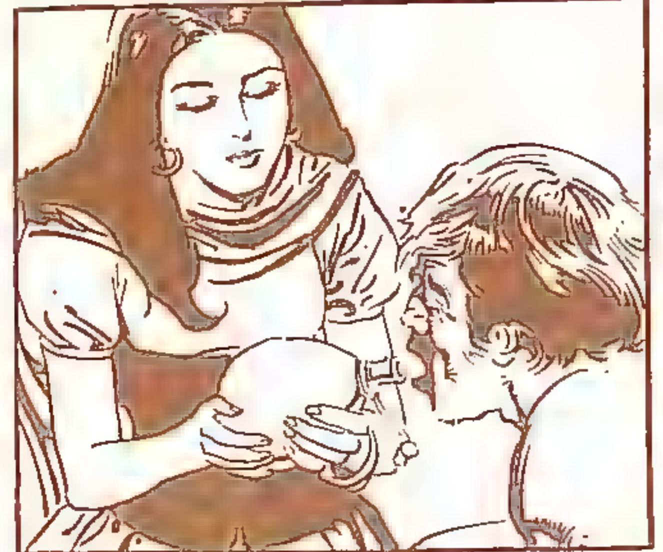


كانت الفتاة هي تلك الغجرية التي حاول اختطافها! فاعتقد بأنها آتية لتؤذيه وعندئذ انكفأ إلى الخلف.





بدلاً مما اعتقده، رفعت كوباً إلى شفتيه الظمئتين.



دمعة كبيرة تدحرجت على وجهه.. شرب بنَهَمْ... وهتف الجمهور بينا كانت أزميرالدا تنزل من المشهَرة..



بعد انتهاء الوقت المخصص لجلده بالسوط أطلقَ سراحه... وانقضى شهران... وفي منزل قريب من كاتدرائية نوتردام تجمعت مجموعة من الشابات الثريات حول ضابط شاب أنيق









نادى فوبوس أزمبرالدا. وبخجل ظاهر شقّتْ طريقها عبر البيت إليه.

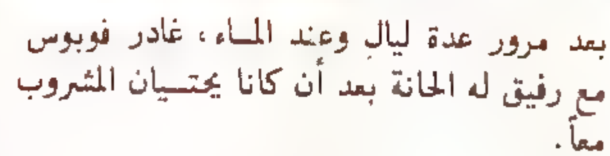








وهكذا تركت أزميرالدا المكان، وبعد تفكير دامَ عدة لحظات تبعها الضابط فوبوس.


بعد مرور عدة ليالٍ وعند المساء، غادر فوبوس مع رفيق له الحانة بعد أن كانا يحتسيان المشروب معاً.





واضطجعَ الرجل الثمل أرضاً وبدأ بالشخير... قام رجلٌ يعتمرُ قلنسوة يقف في الظل بقربه بمراقبته والإصغاء إليه.

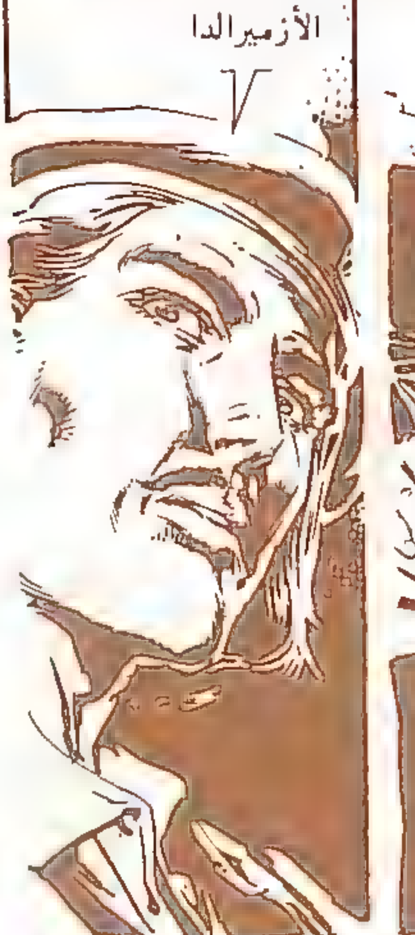


سار فوبوس وشاهد ظلاً خلفهُ...



تقدّم الرجُل وأمسك ذراع فوبوس ولواها.







ذهبا إلى منزل حيث فتحت البـاب لهما امرأة عجوز.. وقادتهم إلى عليّة في الطابق الأعلى.

دخل « كلود فروللو » معتمراً قلسوته مُتستّراً بالعتمة، وكانت أفكاره تلهب رأسه.



بعد دقائق قليلة دخلت أزميرالدا الأنيقـة الجميلة..

رفعت عينيها بنظرة سعيدة..



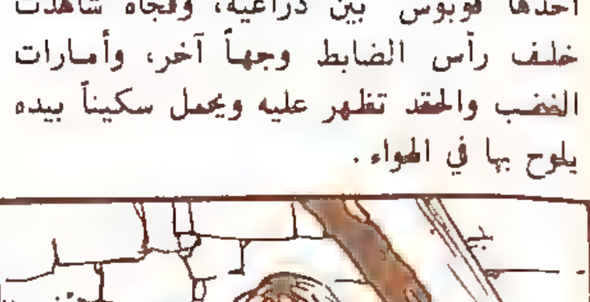



بدا وجه الأسقف الذي كان يطلّ من خلال الباب وعيناه تلمعان، كأنه وجه نمر يطلّ من قفصه..

رأس الفتاة الغجرية تدلّى أسفاً







أخذها فوبوس بين ذراعيه، وفجأة شاهَدتْ خلف رأس الضابط وجهاً آخر، وأمارات الغضب والحقد تظهر عليه ويحمل سكيناً بيده يلوح بها في الهواء.

وتملكها الخوف حتى الموت عندما شاهدت السكين ترتفع وتهوي ثانية... وفقدت الوعي.



بعد أن استعادت وعيها وجدت نفسها محاطة بجنود... وكان الأسقف قد ذهب..



ومَرَّ شهرٌ. أصاب القلق غرينغوار والغجر لعدم عودة الأزميرالدا، وذات يوم لحِقَ غرينغوار الجمع إلى قصر العدل.





كانت امرأة عجوز تبدو وكأنها كومة خرقٍ بالية قيد الاستنطاق.





فجأةً، تملكَ الرعب غرينغوار عندما شاهد أن الفتاة التي تُحاكم هي أزميرالدا.



خلال تلك الأيام كانت العادة بان يجدوا حيوانات مذنبة بتهمة ممارسة السحر... وطُلب من العنز «دجالي» أن تعرض بعض حيلها.



وتحدث رئيس المحكمة إلى الأزميرالدا..





ووسط إرتجاف كليّ، اقتيدت أزميرالدا عبر ممر طويل إلى حجرة مظلمة مرعبة.





وُضع لقدميها الصغيرتـين حذاءٌ خشبٌ مُحاطٌ بحديد يشدّه بمسمار لَوْلَـبيّ، فأحدث ذلك لها ألماً أخذت تصرخ منـه لأول وهلة.

دخلت أزميرالدا الى المحكمة مرة أخرى شاحبة ومرتجفة.



سمعتْ صوتاً رهيباً يلفظ الكلمات.



وقُذف بها إلى حجرة مظلمة حيث بقيتْ هناك شبه مذهولة. وذات يوم سمع صرير مصراعيَ الباب ودخل رجلٌ يرتدي سواداً.





إذن تعـالي معي!

أوه - من أنت؟

ودفعَ الرجلُ قلنسوته إلى الخلف.. لقد كان الأسقف هو الوجه الذي كان يتبعها لمدة طويلة! وغطّت عينيها..

















بكل سكون وهدوء بدأ كلود فروللو يتسلَقُ السُلَم. كان وجهه مرعباً.. وقعت أزميرالدا أرضا على وجهها.



لم يكن فوبوس خلال تلك الفترة قد مات.. بالرغم من أنه كان مُصاباً بجراح عميقة... بل شعر براحةٍ ما.. شعر بأنه كان قد وقع ضحية لعبة ماكرة بفعل رقية سحرية، وأنه جُعل يبدو كالمعتوه لينسى كلّ ما له صلة بعمله وفي صبيحة يوم جميل بعد مضيّ شهرين على الطعنة التي سُدِّدَت إليه، عاد ثانيةً ليزور السيِّدة التي تسكن مقابل نوتردام.



راقبوا الفتاة. فجأة رفعت أزميرالدا رأسها ورأت فوبوس.





دخل فوبوس مع السيدة بسرعة إلى الداخل، وأقفلت النافذة.. الصدمة كانت كبيرة على أزميرالدا فوقعت أرضاً فاقدة الوعي.





لم يلاحظ أحدٌ وجود مراقب في شرفة الكنيسة العلوية.. فجأة أمسك بحبل موثق بعمود وانزلق منحدراً.



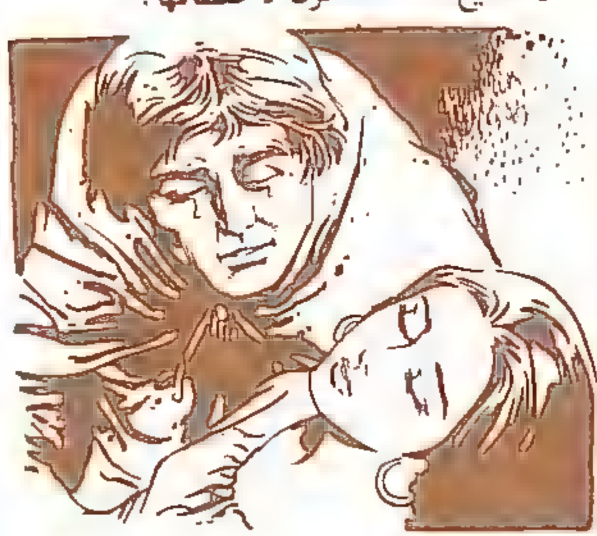
وبقفزة واحدة كان في الكنيسة، حاملاً إياها فوق رأسه.



وألقى أرضاً الرجال الذين كانوا يمكون بأزميرالدا وحملها مبتعداً على ذراع واحدة.



داخل أسوار كنيسة نوتردام وضعت السجينة في مأمن. لقد كان مكاناً آمناً.. لا يستطيع أحد الدخول لاختطافها.



أمسكها كازيمودو بكل لطف.. ودمعت عيناه بفيض من دموع عطفاً عليها. بدا في تلك اللحظة جميلاً...

* الحمى: أي في حمى بيت الله، حيث يلتجىء المذنبون إلى الكنيسة ويحتمون بجرمها وبذلك ينجون من العقاب. «SANCTUARY»

في وقت لاحق، وفي غرفة صغيرة في أعلى الكنيسة، أحضر لها طعاماً ولباساً وفراشاً. رفعت عينيها لتشكره لكنها لم تستطع الكلام.

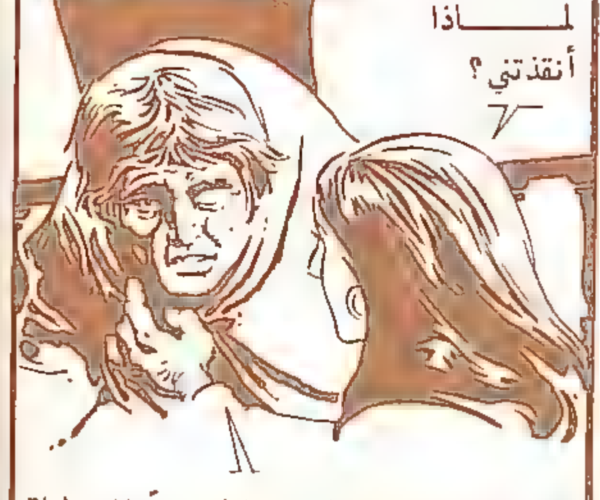


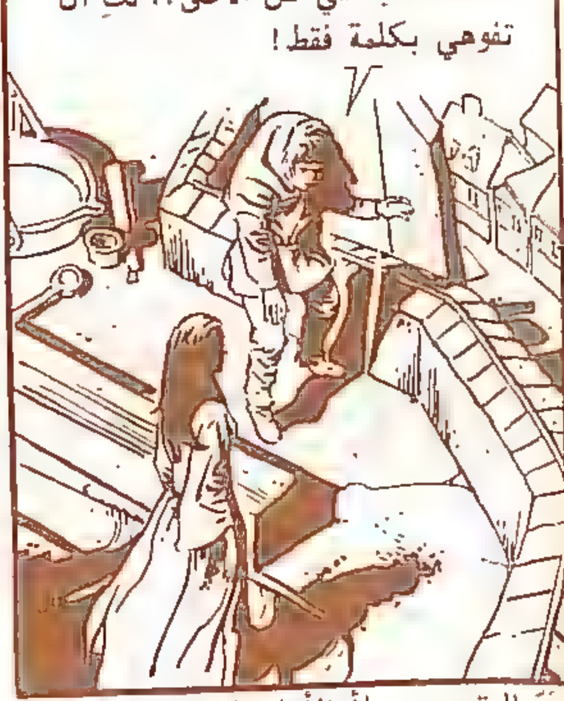
لما كانت الوحدة قد هدّت قواها، أخفت وجهها.. فجأة اندفع شيءٌ نحو ركبتيها.. فتطلعت إلى أسفل فرأت عنزها التي كانت قد هربت ولحقت بها إلى الكنيسة!





عاد كازيمودو في صبيحة اليوم التالي – تكلمت وعرفَ ماذا قالت شفتاها.



نهَضَ ليذهب ولكنها أشارت إليه ليبقى.

لا.. لا يجب أن أبقى هنا طويلاً.. ليسَ من الرحمة ألا تذهبي عني.

مرّ الوقت.. وملأ الأمل الفتاة وذات يوم وبينما كانت تُطلّ من إحدى شُرفات الكنيسة شاهدت فوبوس ممتطياً حصانه.

اه، فوبوس، تعال! فوبوس كلمة واحدة.. أرجوك.

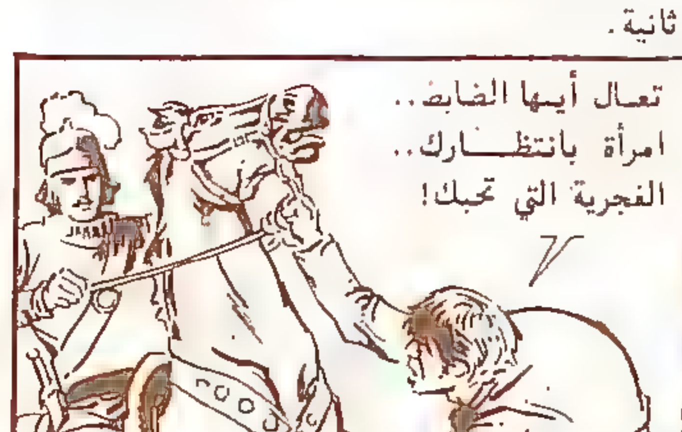
كان فوبوس بعيداً لدرجة عدم سماعه النداء، ولكن قارع الجرس الأصم فهمه..



شدّد من عزيمته لكي لا تفضحه دموعه ثم التفت إلى الفتاة.



هبط السُّلم بسرعة، ولكن فوبوس كان قد دخلَ المنزل المقابل، انتظر كازيمودو طيلة النهار وحتى ساعة متأخرة من الليل قبل أن يظهر الضابط فوبوس ثانية.







عاد كازيمودو إلى أزميرالدا.. لم يحتمل قول الحقيقة لها.



سمع دوم فروللو كيف أنقذت أزميرالدا؛ فأغلق على نفسه حجرته، ولم يعد يشاهد أحداً عدّة أسابيع، وتوترت أعصابه جداً، وأخيراً خرج ليجد بيير غرينغوار.



ماذا جرى للفجرية التي أنقذت حياتك؟

لستُ متأكداً. لقد أعلمت بأنها سالمة في نوتر دام.

أقولُ لك أكثر... لقد أقرت المحكمة قانوناً خاصاً. خلال ثلاثة أيام سيدخلون الكنيسة ويقبضون عليها.



لقد وجدتُ الحلّ. سأخبر المتسولين واللصوص. إنها المفضّلة لديهم إذا ما هاجموا الكنيسة فإننا سنقوم بإنقاذها من خلال الفوضى!

حسناً.. سنقوم بعمل ذلك غداً.

لم يستطع كازيمودو النوم خلال الليلة التي تلت - كان غير مرتاح - أحكم شد القضبان الحديدية الضخمة التي بها يتم إغلاق أبواب الكنيسة من الداخل، ثم صعد إلى سطح البرج الشمالي، وجال ببصره خلال باريس التي لفها الظلام، متيقظاً حارساً مثل كلب أمين. كان الخوف يملأ قلبه.. فجأة شاهد حركة في الأسفل - مجموعة من الناس - جمهور... يندفع في وسط الشارع أمام الكنيسة.

ثم أنيرت المصابيح، أصبح باستطاعته أن يرى الرجال والنساء وقد تسلّحن بالمراوات والعصي والمعاول.



ثلاثون رجلاً يحملون مطارق ثقيلة وعتلات أخذوا طريقهم نحو باب الكنيسة الرئيسي.



فجأة. سقطت دعامة ضخمة من فوق؛ فأحدثت صوتاً مرعباً وسحقت اثني عشر رجلاً.



وأخذ الجمعُ يهرب في كل اتجاه، ويحملق مشدوهاً في السماء.

كنا بحاجة إلى شيء ما نحطم به الباب وقد أرسل القمر لنا هذا الشيء! إلى العمل ادفعوا الباب!

وقام الرجال برفع الدعّامة وضربوا بها الباب الكبير.

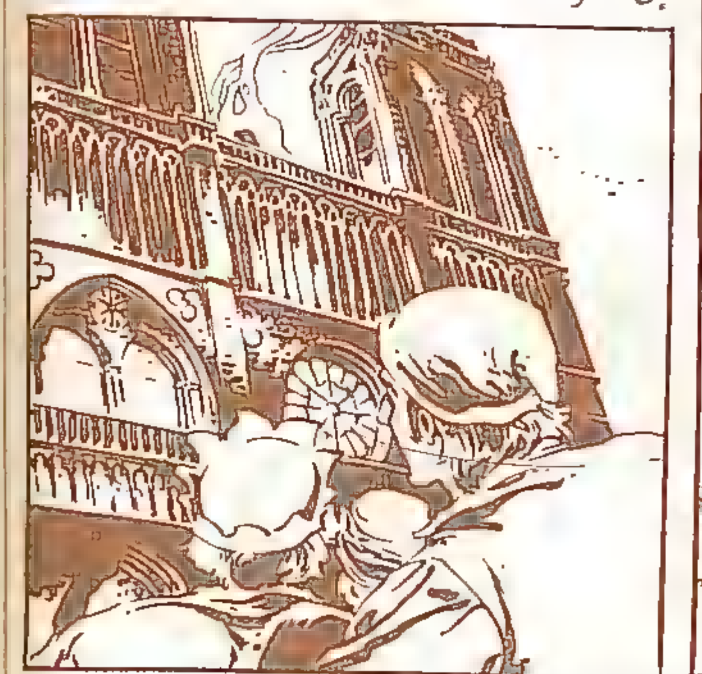


وابل من الحجارة بدأ بالتساقط على المهاجين..

بدأ سيلان من الرصاص المُذاب* ينهمران على شكل وابل مميت.



ارتفعت الأنظار إلى أعلى. على مقربة من قمة البناء كان لَهبٌ يضيء تماثيل الشياطين والتنين، وبين المسوخ كان هناك مسخٌ يتحرك من مكان إلى آخر.



* المُذاب: من المواد التي تنصهر وتذوب بفعل الحرارة كالقصدير والرصاص. «MOLTEN»

بدا الأحدب الشجاع محظوظاً. فالعمال الذين كانوا على السطح تركوا أكواماً من الحجارة، وصفائح من الرصاص. ودعَامات ضخمة كان يستعملها في عراكه مع المهاجين. ولكنهم الآن يحاولون استخدام أسلوب جديد.

وضعوا سُلماً على حائط الكنيسة وبدأوا بالتسلّق.



ولكن قبل أن يطأوا بأقدامهم السطح، أمسك كازيمودو بالسُلّم ودفعه بقوة خارقة بعيداً عن الحائط.

ولكن عدة سلالم أُحضِرت. سرعان ما شاهد كازيمودو مهاجين يتسلقون من عدة جهات.. لم يكن لديه القدرة على إيقاف كل هؤلاء الرجال الغاضبي الوجوه.





فجأةً اندفعت فرقة عسكرية تمتطي الجياد إلى الساحة وكأنها الإعصار!



قاتل الغوغاء ببسالة، ولكنهم أخيراً أخلوا المكان وهربوا في كل اتجاه.

وبسرعة طائر، هرع كازيمودو إلى الغرفة الصغيرة التي قاتل بسببها. كانت فارغة!



خلال الهجوم بقيت أزميرالدا في غرفتها، مرتعبةً تصلّي.. ثم سمعت وقع أقدام..

أوه!

لا تخافي شيئاً، إنني أنا... بيير غرينغوار.

من ذلك الذي معك؟



نزلوا إلى الكنيسة وغادروها إلى مؤخرة الكاتدرائية.. عند طرف النهر كان بانتظارهم قارب تجذيف...



عبروا النهر بكل هدوء..وكانت الفتاة تُراقب الرجل المجهول وهي ترتعد خيفة.



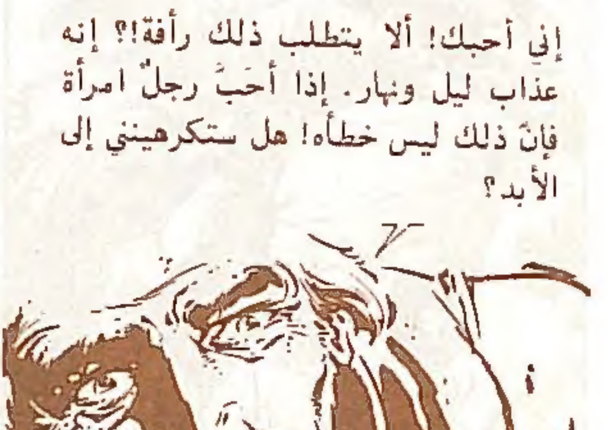
وصلوا إلى الشاطىء.. وقفت أزميرالدا لبرهة كالجليد بفعل الخوف الذي تملكها.. ثمّ تبينت أنّ غرينغوار والعنز كانا قد اختفيا وأنها بقيت وحيدة مع الرجل المجهول.



وصلا ميدان «چريف» حيث نُصبت مشنقة في وسطه، ورفع الرجل قلنسوته














كان صوت السلاح يُسمع ووقع حوافر الخيل يقترب لدى دخول الجنود المكان

أدخلَ الجلادّ حبل المشنقة حول رقبة الفتاة الجميلة.. ورفعها على كتفيه وبدأ بالصعود بها على السلّم..



بينما كان ضوء النهار يعود إلى باريس.. عاد «دوم فروللو» إلى الكنيسة وتسلّق البرج وأخذ يسلّط نظره نحو ميدان «چريف».. تبعه كازيمودو ليرى الجهة التي كان يتطلع إليها.



شاهَدَ أزميرالدا محمولة نحو المشنقة، والجلاد يرفس برجله مبعداً السلّم.. وقهقهة مرعبة تنطلق من كلود فروللو.

هجم كازيمودو عليه، ودفع به نحو الفضاء الأسفل.

أمسك بميزاب الشرفة واستغاث بكازيمودو، لكن كازيمودو تجاهله تماماً.





انزلقت أصابعه.. ففقد توازنه. أقفل عينيه مرتعباً في الوقت الذي تهاوى فيه إلى أسفل.



بكى كازيمودو.. في الساحة حيث كانت جثة الغجرية تجاور جثة «الأرش ديكون».



لم يُشاهد كازيمودو بعد ذلك أبداً هناك.. بعد سنتين وبالقرب من القبر الذي دُفن فيه كل الذين شُنقوا، اكتُشف هيكلان عظميان. الأول لامرأة والثاني لرجل يضمّها.. كان العمود الفقري للرجل مكسوراً ورأسه داخلاً بين كتفيه.. لم يكن قد شنق.. الأصح أنه اختار أن يموت هناك إلى جانب من أحبّ.



لقد كان كازيمودو روح نوتردام، وهكذا أصبحت نوتردام خاوية بموته - كأنها فقدت روحها التي انطفأت، وبدت يسكنها الفراغ الموحش في نظر أولئك الذين كانوا يعرفونه.



أسئلة للاختبار

١ - لماذا تُرِك « كازيمودو » من قبل والديه أمام الكنيسة؟
٢ - من كان « كلود فروللو »؟
٣ - من أحبّت « أزميرالدا »؟ ولماذا؟
٤ - من أي نوع من الأشخاص كان « فوبوس »؟
٥ - لماذا أنقذ الأحدب « أزميرالدا »؟
٦ - لماذا لم تعتقل الشرطة « أزميرالدا » عندما كانت في الكنيسة؟
٧ - لماذا كان « دوم فروللو » يرغب في أن تُشنق « أزميرالدا »؟
٨ - ماذا حدث لـ « كلود فروللو »؟ ولماذا؟
٩ - ماذا نعني بكلمة « غجري »؟
١٠ - لماذا كان الناس يعتقدون بأنّ « أزميرالدا » كانت ساحرة؟

إشرح الكلمات التالية

١ - ميدان چريڤ : ....
٢ - أبيفاني: ....
٣ - كاردينال: ....
٤ - سفير: ....
٥ - الباريسيون: ....
٦ - الدف: ....
٧ - الأرش ديكون: ....
٨ - المشهرة: ....
٩ - الحمى: ....
١٠ - أحدب: ....
١١ - مسخ: ....
١٢ - غوغاء: ....



سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- موبي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليفر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوما
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين اير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن بو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذرنغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيفانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذئب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية



المسيرة
بيروت